

مفاهيم القرآن

(317) عليّاً ، فقال : " ليس عليها رجم " فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه ، فسأله ، فقال : قال الله تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْدَيْنِ كَامِلَيْنِ) وقال: (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) فستة أشهر حمليه ، وفصاله في حولين ، وذلك ثلاثون شهراً فخلّى عنها ، فقال عمر: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب. (1)

3. سأل يهودي عليّاً - عليه السلام- عن مدّة لبث أصحاب الكهف ، فقال: (وَلَدَبْتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا) . فقال اليهودي: إنّنا نجد في كتابنا: ثلاثمائة ، فقال - عليه السلام- : "ذاك بسنيّ الشمس، وهذا بسنيّ القمر". (2) وبذلك بيّن الإمام وجه عدول الآية عن التعبير الرائج في أمثال المقام إلى ما ورد فيها ، فإنّ التعبير الرائج فيها هو فلبثوا في كهفهم ثلاثمائة وتسع سنين ، ولكنّه عبّر عنه بقوله: (وازدادوا تِسْعًا) ، وما هذا إلاّ للإشارة إلى أنّ التعبيرين كليهما صحيحان ، واحد منهما بالسنوات الشمسيّة ، والآخر بالقمريّة. وكم لعليّ - عليه السلام- من هذه المواقف في استخراج حكم الوقائع من كتاب الله وسنّة نبيّه ، وكم له من حلّ للمعضلات من الآثام عن طريق تفسير الكتاب ، وبما أنّها مبنوثة في الكتب ، مشهورة بين المحدّثين والمفسّرين اكتفينا بهذه النماذج. الحسن بن علي - عليه السلام- والتفسير الحسن بن علي هو السبط الأكبر ، وريحانة رسول الله ، ووارث علم أبيه ، وحامل راية الإمامة بعده ، بتنصيب من الرسول والوالد ، وقد أُثّر عنه في مجال _____ (1) السنن الكبرى: 7/442؛ ولاحظ تفسير الرازي: 7/44 ، الطبعة المصريّة القديمة. (2) بحارالأنوار: 58/352.